وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب / قسم الآثار

بحث تخرج بعنوان

مجمع الآلهة في ديانة الحضر

إعداد الطالب
ليث قحطان رحمن

إشراف الأستاذ
احمد لفتة القصير

٢٠١٦ – ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾

صدق الله العلي العظيم

الإهداء

اهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا إلى والدي ووالدتي الاعزاء والى زوجتي وابني فلذة كبدي والى أساتذتي الأفاضل في قسم الآثار وفي مقدمتهم أستاذي المشرف السيد احمد لفتة رهمة القصير . والى زملائي الطلبة والى كل الإخوة والأصدقاء .

مع تقديري

شكر وتقدير

عرفاناً مني بالجهد الكبير الذي تفضل به أستاذي الفاضل احمد لفتة القصير بالإشراف على بحثي وما قدمه لي من إرشاد وتوجيه ، أتقدم له بجزيل الشكر والتقدير والامتنان .

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أساتذتي الأفاضل في قسم الآثار الذين بذلوا جهدهم في الإشراف والتدريس طيلة مرحلة دراستي في القسم .

شكري وتقديري إلى جميع الإخوة والزملاء والأصدقاء والأهل وكل من كان له الإسهام والعون .

والله ولي التوفيق

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
المقدمة	جـ - د
المبحث الأول : أصل تسمية الحضر ، تاريخها ، وموقعها	١ ــ ٥
- موقع مدينة الحضر	١ ــ ٢
- تاريخ مدينة الحضر	٢ ــ ٥
المبحث الثاني : ظهور المعتقدات الدينية	٦ ــ ١٠
- المعتقدات الدينية واهم سماتها	٧ ــ ٨
- المعتقدات الدينية خلال الفترة الهلنستية	٨
- المعتقدات الدينية خلال الفترة الفرثية	٩
- المعتقدات الدينية في الجزيرة العربية	١٠
المبحث الثالث : الديانة الحضرية	١١ ــ ٢١
- الآلهة الرئيسية في مدينة الحضر	١٢ ــ ٢٠
- المعابد بيوت الآلهة	٢٠ ــ ٢١
الخاتمة	٢٢
الصور والأشكال	٢٣ ــ ٣٥
المصادر والمراجع	٣٦ ــ ٣٧

المقدمة

تمتعت حضارة العراق بقوة وأصالة افتقرت لها حضارات عديدة حيث تميزت بالاستمرار والتأثير العميق في شعوب العالم على المستويين المادي والروحي .

وتتجلى ابرز مظاهر الحضارة العراقية كما ذكرت وبابها صورها في مدينة الحضر . والتي وصفها الباحثون بأنها إحدى الدرر التي كونت سلسلة لتاريخ العراق ولأهميتها في تاريخ العراق خاصة وتاريخ العرب عامة لما تميزت به من نتاج فني غزير .

نشأت مدينة الحضر في بادية لا ماء فيها ولا أمطار كافية للزرع ، حيث كان العامل الديني وراء تكونهم في هذا المكان المنعزل بالإضافة إلى العامل العسكري للدفاع عن العرش في المدائن ضد أعدائهم الرومان ، والحضر كأخواتها تدمر ، البترا ، جرش ، ودورايوس من مدن البراري التي يطلق عليها بعض الباحثين مدن القوافل .

وباستيلاء الساسانيين على العراق ضعفت الحضر فما أن استولى عليها (شابور الأول) ،(٢٤٠ – ٢٤١ م) اختفت من مسوح التاريخ والى يومنا هذا وأخذت الحضر تسترد شيئاً من شهرتها ، وذلك بالأعمال الواسعة المستمرة التي تقوم بها مديرية الآثار

العامة منذ عام ١٩٥١ م في حقلي التنقيب عن آثارها وترميم وصيانة مبانيها واستمر التنقيب فيها لخمس سنوات حتى عام ١٩٥٥ وكشفت عن احد عشر معبداً صغيراً ودور سكن قريبة من تلك المعابد .

بعد هذه المقدمة عن مدينة الحضر أحاول في هذا البحث والذي عنوانه (الديانة الحضرية) أن أبين بعض معبودات والهة الحضر ، حيث يتكون هذا البحث من ثلاث مباحث الأول منها يبت في تسمية وتاريخ وموقع المدينة أما المبحث الثاني فيدرس ظهور المعتقدات الدينية أما المبحث الأخير فيبت في ديانة الحضر .

هذا ومن الله العون التوفيق انه نعم المولى ونعم النصير

((المبحث الأول))
((أصل تسمية مدينة الحضر ، تاريخها ، موقعها))

ذكر الدكتور جواد علي في كتابه (المفضل) إن علماء الآثار اختلفوا حول أصل الحضر فمنهم من ذهب إلى إنها من أصل أرامي ، ومنهم من ذهب إلى إنها من أصل عبراني أرامي ، منهم من رجح إنها من أصل عربي بمعنى (الحيرة) أي (السكر) وهي (حظراً) في الكتابات التي عثر عليها في الحضر [١] .

وقد اجمع بعض الباحثين حول دلالة الاسم حيث أوردتها بعض المصادر العربية الإسلامية بصيغة (الحضر) بفتح الحاء وسكون الضاد وان لها صلة بالتحضر . وقد ورد على بعض النقود العربية الحضرية وبصيغة أرامية عبارة (حضر دي شمش) بمعنى حضرة الإله شمش [٢] .

وكذلك ذكر بأنها جاءت باسم (عربايا) أي بلاد العرب [٣] .

وقد ورد في لسان العرب لابن منظور معنى اسم الحضر بأنها خلاف البدو والحضر ، وخلاف وخلاف البادي والحضرة ، والحضر والحاضر خلاف البادية وهي المدن والقرى والأرياف وسميت بذلك لان أصلها حضَرَ والأمطار مساكن الديار التي يكون لهم بها قرار [٤] .

أما بالنسبة لتأسيس المدينة وكيفية ازدهارها فقد ذكر جواد علي عن (هرتسفلد) الذي يرى إن قبائل العرب هي التي أسدت المدينة في القرن الأول قبل الميلاد . حيث أقام ساداتها فيه مستفيدين من الخلاف الذي حصل بين الفرث والرومان بذكاء وحنكة حتى أنهم حصلوا على الأموال من الجانبين كما أن لموقعهم من الشكل العسكري والسياسي والاقتصادي حيث كلما زادت أموالهم زادت أهميتهم وتوسعت مدينتهم وصارت مدينة كبيرة سكنها جاليات أجنبية أيضا [٥] .

---

(١) علي ، جواد ، المفضل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، جـ ٢ ، ص ١٨ .
(٢) الشمس ، ماجد عبد الله ، الحضر العاصمة العربية ، ١٩٨٨ م ، ص ١٤ .
(٣) سفر ، فؤاد و مصطفى محمد علي ، الحضر مدينة الشمس ، (بغداد ١٩٧٣ م) ص ١٧ .
(٤) ابن منضور ، جمال الدين بن مكرم بن منظور الاقربقي المصري ، لسان العرب (بيروت ١٩٥٥ م) جـ ٤ ، ص ١٩٧ .
(٥) علي ، جواد ، المصدر السابق ، ص ٦

موقع مدينة الحضر

تقع مدينة الحضر على بعد ١١٠ كم إلى الجنوب الغربي من مدينة الموصل في بادية لا تتوفر فيها المياه الجارية ولا الزرع الوافر ، شانها في ذلك شأن تدمر ، والبترا ، وغيرها من المدن الصحراوية التي نمت وازدهرت في ظرف خاص ملائم لوجودها في أماكن منعزلة على طرق البوادي الناقلة بين إمبراطوريتين عظيمتين في القرون الأولى للميلاد . حيث سخرت إمكاناتها المادية والبشرية للفوز في ذلك النزاع وقد بذلت بذلك جهداً ومالاً لكسب القبائل العربية ، والحضر عاصمة لمملكة عربية كانت لها حدود طبيعية ، هي دجلة من الشرق والفرات من الغرب وكذلك جبال سنجار من الشمال ، ومشارق المدن من الجنوب إلا إن نفوذها امتد في الشمال إلى ما وراء الخابور [١] .

وهي إحدى الدويلات الكثيرة التي كانت تتمتع بالاستقلال ذاتي ضمن السيطرة العامة للإمبراطورية الفرثية في العصر الذي أطلق عليه المؤرخون العرب ومنهم (المسعودي) عصر ملوك الطوائف ، لان نظام الحكم كان يقوم على طوائف لكل منها سلالتها الحاكمة المتمتعة بشبه استقلال في إدارة شؤونها الداخلية وفي ممارسة حرية الدين والقومية ، ولها حق في ضرب النفوذ ، وجباية الأموال ، ولكنها مرتبطة بالمركز الفرثي في طيسفون (المدائن) بالدفاع المشترك من خلال تقديم المعدات والرجال عند الحاجة [٢] .

ومن آثار الحضر الباقية وجود خندق يحيط بها من الخارج وسور مدعم بمائة وثلاث وستين برجاً وبعدد من القلاع . حيث يتكون السور من جدران سمكها (٣م) و(٢,٥م) والمسافة المتروكة بينهما (١٢م) ، وللمدينة أربعة أبواب تقع في الجهات الأربعة الرئيسية تقريباً ويلاحظ في بنائها إنها مدورة إلى يمين الداخل أو يساره ، وقد اكتشفت في المدينة معابد صغيرة بلغ عددها (١١) معبد منها المعبد الكبير [٣].

---

(١) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، الحضر مدينة الشمس ، ص ١٧ – ١٨ .

(٢) المصدر نفسة ، ص ٢٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٣ .

اشتهرت الحضر رغم عروبتها أنها مدينة فرثية وذلك لان معظم قوتها وصيتها الواسع عرف أبان حقبة التسلط الفرثي على العراق وقد عرف احد ملوكها سنطروق بكتاباتها الشهيرة منها (سنطروق ملك عربو) إلى سنطروق ملك العرب ، وقد قاومت طموحات سكانها القومية السلطتين الرومانية والفارسية أمداً طويلاً [١] .

إن تاريخ مدينة الحضر لم يكتب بشكل مفصل يتناسب وعظمت أبنيتها وشهرة صمودها أمام الرومان وأسباب ذلك تعود إلى قلة الكتابات المكتشفة فيها ، واقتصار التنقيب على أماكن قليلة من إطلالها المترامية الأطراف ، ومن هذه المكتشفات (١٨) نصاً مؤرخاً فالتقويم السلوقي الذي كانت بداياته على ما يرجح في أول نيسان من عام ٣١١ ق .م [٢] .

ومن خلال النقوش والمعلومات المتوفرة يمكننا أن نقسم تاريخ مدينة الحضر إلى ثلاثة ادوار هي :-

أولا : دور التكوين

لا يعرف بالضبط بداء هذا الدور إلا إن الحضر أخذت تنمو منذ منتصف الألف الأول قبل الميلاد للأسباب التي ذكرناها والتي ظهر مضمونها حين ذاك ، وهي الحاجة العسكرية مقرونة بظهور طرق تجارية صحراوية ، وبداء هذا الدور في النمو منتصف القرن الأول للميلاد بظهور حكم الحكام الذين كان كل منهم يلقب (مديا) أي السيد وقد اهتم هؤلاء الحكام كثيراً بإعادة بناء المعبد الكبير وتجميله ، وينسب إليهم كذلك معظم المعابد الصغيرة . يبدو إن السلطة في الحضر كانت موزعة بين الشيوخ الذين

كانوا يعرفون بكلمة (ربا) أي الزعيم – العظيم وبين السدنة الذين يطلق على الواحد منهم (رب بيتا) أي صاحب البيت والمقصود بالبيت المعبد الكبير وهو مسؤول عن سلامة المعبد ونظافته ومحتوياته ، أما الأمور الدينية فكانت موكلة إلى كهنة على رأسهم (الأنكل) وهو رئيس الكهنة ويليه كمرار وكمدتا أي الكاهن والكاهنة ، وتوسع المعبد في هذا الدور وربما أحيط بسور من الحجر وجدت أسسه في الطلع الشرقي وكانت له أبراج نصف دائرية [٣] .

---

(١) ألصالحي ، واثق ، في العراق في التاريخ ، (بغداد ، ١٩٨٣)، ص ٢٥٨ ، ص ٢٥٩ .

(٢) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، الحضر مدينة الشمس ، ص ٢٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

ثانياً : دور السادة

استمر هذا الدور ما يقارب القرن الواحد ثم تلاه تأسيس الملوكية منتصف القرن الثاني الميلادي وقد تعاقب على الزعامة فيه أشخاص يلقبون (بمريا) والذي يعني السيد لذا يصح أن نطلق على هذه الفترة دور السادة ومن المحتمل إن هؤلاء السادة من عائلة واحدة ، وكانت الحضر في زمنهم تقوم بتصريف شؤونها بنفسها ، ويعتقد إن هذا الدور استمر إلى نهاية حملة نراجان عام ١١٧م . ومن الأحداث البارزة في هذا العصر استمرار الخلاف بين الفرثيين والرومان في حكم الملك الفرثي (ولكش الأول) ٥٠ – ٧٩ م [١] .

وقد انتعشت الحضر كثيراً في فترة السلم ويبدو أن من ابرز الشخصيات وأعظمها كان (شريهب) السيد الذي صار أحفاده ملوكاً وقد تزعم المدينة من بعده (ورود) السيد الذي وجد اسمه منقوشاً على جدران الإيوانين الكبيرين اللذين يعزى بنائهما إليه ولا نعرف على وجه التحديد صلته بـ (شريهب) ومن المحتمل أن يكون ابنه أو أخاه [٢] .

وبعد تهيئ الإمبراطورية الرومانية للاستيلاء على طيسفون ، تبلورت فكرة تحصين المدينة للدفاع عن العاصمة طيسفون ، حيث تطورت إلى عاصمة عسكرية تجند فيها القبائل العربية للقتال في صف الجيش ويظن إن بناء السور وحفر الخندق حول المدينة وتحصينها بقلاع بدأ في تلك الظروف ، ولابد أن تحصين المدينة استغرق عدة سنين وشغل أكثر من حاكم ، لم يدم النصر الروماني كثيراً حتى أعلنت بعض المدن والأقاليم العصيان ومنها الحضر ، فأرسل نراجان قائد الجيوش الرومانية بجنوده لتجمع الثورات وسار بنفسه الى الحضر والتي انتصر عليها ، ولكنه فشل اقتحام أسوارها المنيعة [٣] .

---

(١) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، الحضر مدينة الشمس ، ص ٢٧ – ٢٨ – ٢٩ .

(٢) المصدر نفسة ، ص ٢٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٠ .

ثالثاً : عصر الملوك

بدأ هذا الدور منتصف الألف الثاني الميلادي وانتهت بسقوط مدينة الحضر في عام ٢٤٠م أو ٢٤١م ومن المحتمل إن ولكش أول من نصب نفسه ملك عليها [١] .

وهنا ذكر الباحثون إن أسماء ملوك الحضر غير عربية حيث يظهر على بعضها إنها إيرانية وعلى أخرى أرامية غير أن علينا أن نفكر إن التسميات لا يمكن أن تكون أدلة يستند عليها لمعرفة أصل الناس ، فكانت العادة تقليد الأجانب ومحاكاتهم في تقليد

أسمائهم ولا سيما عند الحكام فقد كانوا في الغالب يختارون لهم أسماءاً وألقاباً من الدول القوية التي تتحكم في شؤونهم والتي لها سلطان عليهم ، وقد لقب جماعة من الملوك (البطوربين) أنفسهم بـ (بطليموس) وهي من التسميات اليونانية ، مع العلم أن البطوريون ليسوا يونانيين [٢] .

وبتطبيق هذا الرأي على ملوك الحضر فان سنطروق تسمية إيرانية فرثيه لا يمكن أن تقوم دليلاً إن أصله من الفرث ، ويلاحظ على كتابات الحضر إنها لا تكتفي بذكر اسم الشخص وأبيه وإنما تتعداه وتذكر اسمه واسم أبيه وجده وقد عثر على كتابات ورد فيها ستة أجداد [٣] .

---

(١) علي، جواد ، المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٦١ .
(٢) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٦١ .

((المبحث الثاني))
((ظهور المعتقدات الدينية))

حول معنى كلمة (دين) ذكر الدكتور جواد علي عن رأي بعض العلماء إنها إيمان بكائنات روحية تكون فوق الطبيعة والبشر يكون لها الأثر في حياة الناس[١] .

وكذلك ذكر بعض العلماء أنها استمالة واسترخاء القوى فوق البشر والتي يؤمن أنها وتربو سير الطبيعة والناس .

بينما عرفه (راد كليف براون) على انه (تعبير بشكل أو بآخر عن الإحساس بالاعتماد أو التبعية لقوى خارج أنفسنا . وهذه القوى قد ينضر إليها على أنها روحية وأخلاقية) [٢] .

لا شك أن المعتقدات الدينية قديمة قدم الإنسان نفسه ، فمنذ أن وجد الإنسان على هذه الأرض قبل دهور طويلة كانت الطبيعة تشكل تحدياً كبيراً للإنسان ، ولا شك أيضاً في إن بعض الظواهر الطبيعية العنيفة ، كدوي الرعد ولمعان البرق وعصف الرياح ، ووقع المطر ، كان له الأثر المفزع في نفس الإنسان حيث سببت له إحساس بالرهبة وشعوراً بالضعف أمام تلك القوى ، لذلك فمن الطبيعي أن يتصور الإنسان وجود قوى خفية تتحكم في الطبيعة [٣] .

ومن جهة أخرى لاحظ الإنسان عن كثب وجود قوى أخرى ليس لها صفة القوة والعنف لكنها تفعل على نشر مظاهر الخصب والنماء كنمو الزرع والأشجار ، وتكاثر الإنسان والحيوان كما لاحظ أن الطبيعة ، بخصبها ووفرة مياهها وكثرة حيواناتها

كثيراً ما تتغير فتقل الأمطار وتختفي مواسم الخصب وتتناقص الحيوانات ولذلك في مرحلة معينة من مراحل تطور الإنسان الفكري والتي يصعب تحديد زمنها بدأ الإنسان يتصور إن بمقدوره تفادي تلك النتائج السلبية التي تؤدي إليها التقلبات وذلك بمحاكات الطبيعة وتقليد تلك الظواهر من خلال تأدية طقوس معينة [٤] .

---

(١) علي، جواد ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

(٢) بيومي ، محمد أحمد ، علم الاجتماع الديني ، (مصر ، ١٩٨٥) ، ص ١٧٧ .

(٣) عبد الواحد ، فاضل ، المعتقدات الدينية ، موسوعة حضارة الموصل ، جـ ١ ، ص ٣٠٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٠٤ .

((المعتقدات الدينية واهم سماتها))

احتلت المعتقدات الدينية حيزاً بارزاً في حياة مجتمع بلاد وادي الرافدين وكانت ممارسة العبادة وتأدية الطقوس الدينية من الأمور التي أولاها الناس اهتماماً بالغاً لذلك اهتم الأقدمون اهتماماً كبيراً ببناء بيوت الإله (المعابد) حيث كانوا يؤدون فيها العبادة ويقدمون القرابين وكان يشرف على إدارة هذه المعابد كهنة مختصون بالأمور الدينية [١] .

أهم السمات الدينية :-

أولاً : مبدأ الحيوية أو الإرواحية

أي الاعتقاد بوجود روح أو حياة في الظواهر الطبيعية المحيطة بالإنسان فكل الظواهر مهما كانت صغيرة أو كبيرة كان يعتقد إنها قوة حية وفاعلة وذات تأثير في حياة الإنسان ، ولذلك كان يتعامل معها على أنها آلهة [٢] .

ثانيا ً : مبدأ التشبيه

لقد خلع الأقدمون على الآلهة التي اعتقدوا وجودها صفات البشر كافة ، قبل الصورة والأعضاء والفكر والرأي والعواطف كما عند الإنسان فالآلهة تأكل وتشرب وتتكاثر وتحب وتكره ولعل الفارق بين الآلهة والبشر في تصورهم إن الآلهة خالدة لا تموت (وان كان بعضهم يموت أحياناً) وكتب الموت على الإنسان [٣] .

ثالثاً : مبدأ الشرك

إذا كان لكل دويلة أو مدينة اله خاص تخصه بالعبارة مع تقديس واحترام آلهة المدن الأخرى فقد وصل ألينا قوائم بمئات الآلهة السومرية والبابلية [٤] .

---

(١) عبد الواحد ، فاضل ، موسوعة الموصل الحضارية ، ص ٣٠٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٠٥ - ٣٠٦.

(٣) المصدر نفسه ، ص٣٠٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٠٧.

((المعتقدات الدينية خلال الفترة الهلنستية))

برزت المعتقدات الدينية بعد غزو الإسكندر المقدوني وسيطرته على الشرق لأسباب منها انه خلال تلك الفترة القصيرة تأسست دول جديدة ملكية في حكمها حيث صاحبها إقامة مدن جديدة ، وأخذت المدن الجديدة تشعر بتأثير الموقف الديني الجديد وتتبنى أعرافاً جديدة لمعتقداتها الدينية لأسباب سياسية ، وأخذت تتبنى طقوس معينة من شانها تأليه الحكام وزيادة الوعي عند

الأفراد للحاجات الشخصية في خضم الفصل الاجتماعي والأوضاع غير المستقرة التي أنتجت تغيرات سريعة متناقضة ، ولهذا فإنها أطلق عليها آلهة الحضر والتي تميزت كآلهة قوية ، تجمعت هذه المعتقدات والتحركات التي صاحبها التخلف .

أما الملوك الجدد الذين أعقبوا الإسكندر لكي يجعلوا سلطانهم قوياً فاخذوا يستندون على أساس ديني فالأسرة الحاكمة في مقدونيا أوعت انحدارها إلى الآلهة (هرقل) [١] .

بالإضافة إلى ذلك تبنت بلاد الإغريق الآلهة الشرقية في حين . فلما عبدت الشعوب آلهة إغريقية فمثلاً تبنت مدينة (دورايوس) عبادة آلهة عراقية قديمة وخاصة البابلية منها ، في حين لم تدخل عبادة اله إغريقي واحد إلى الوركاء ، وأخذت الآلهة الشرقية في بعض الأحيان أسماء الآلهة الإغريقية ولكن دون الأخذ بمعطياتها لأنها كانت الأقوى في نضرهم ، أدى هذا إلى فشل الغزو الإغريقي إلى الشرق لان البلدان الشرقية وضعت في مجالها الديني مقياساً واضحاً عبر الإغريق عن ضعفهم في مواجهته .

إن ما قدمه الإغريق إلى الأقوام الشرقية يتمثل في جوانب معينة من العلم والفلسفة مقتصرة على عدد من الأفراد ولم تشمل عامة الناس [٢] .

---

(١) عبد الواحد ، فاضل ، المصدر السابق ، ص ٢١٨ – ٢١٩ ، ص ٢٢٠ - ٢٢١.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٢٢.

((المعتقدات الدينية خلال الفترة الفرثية))

نضجت المعتقدات الدينية خلال الفترة الفرثية حيث استطاعت شعوب المنطقة ممارسة معتقداتها الدينية على الرغم من الاحتلال السياسي وعثر على العديد من الدمى التجارية التي عملت حسب الأسلوب الإغريقي والشرقي وهي تمثل مجموعة متنوعة من الآلهة وكانت قد قدمت إلى المعابد على هيئة نذور دينية تعبيراً عن المعتقد الديني .

ومن ابرز الأدلة لازدهار الدين للمعتقدات العراقية القديمة هي الاستمرار في تدريس التراتيل الدينية السومرية في مراكز العبادة فضلاً عن الديانة والطقوس البابلية والآشورية وقد استمرت وكان لها تأثر في معتقدات سكان مناطق واسعة وعلى الرغم من الانحسار السياسي للبابليين والآشوريين فان طبقة الكهنة حافظت على سيطرتها الدينية .

وخلال هذه الفترة شمل تطابق وتعريف الآلهة الغربية بنظيرتها الشرقية في مجالات واسعة من العصر الهلستيني ، حيث تطابق (مردوخ) مع (بيل) وأصبح إلهاً عظيماً لمجتمعات أخرى واستمرت عبادة الآلهة عشتار حتى أزمنة متأخرة وكذلك تاتاي ذات الأصل السومري وكلتاهما كانتا آلهة صفوية ، وامتد التأثير البابلي ليشمل تشكيل مجاميع من الآلهة إلى أزواج ونثلين [١].

فقد يدخل اله واحد في أكثر من نثلين كما حدث في تدمر ، ويستمر التأثير البابلي القديم في علم الفلك فكان طلاب العلم يقصدون مراكز التعليم لدراسة هذا الخزين من المعلومات ليستطيع البشر معرفة الأقدار .

وازداد تطابق الآلهة الإغريقية مع الآلهة الشرقية وشكلت الآلهة العربية أهمية مضافة في التطابق فمثلاً بيل مع شمس وعشتار مع تاتاي مع أترعتا مع اتركانس ، وتطابق أبولو مع نابو وتطابق هرقل مع نرجال وتطابقت الآلهة العربية اللات مع أنينا [٢] .

---

(١) عبد الواحد ، فاضل ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٢٤.

((المعتقدات الدينية في الجزيرة العربية))

تميزت المعتقدات الدينية في الجزيرة العربية بمبدأ الشرك ، وهي عبادة آلهة عديدة كما إن هناك عقيدة التوحيد التي تدين بوجود خالق الكون ، وليس للشرك عدد معين من الآلهة ويختلف الشرك عن عقيدة قائلة بوجود الروح والجن من حيث الطبيعة [١] .

أصبح للقمر والشمس والزهرة أهمية في عبادة العرب الجنوبيين وباعتبارها ثالوثاً إلهياً يمثل عائلة صغيرة ، وقدموا عبادة القمر على الشمس .

ويرى بعض الباحثين أن ديانات جميع الساميين والعرب الجنوبيين هي ديانة عبادة القمر وهي عكس ما نجده عند البابليين ، ويلاحظ إن النصوص العربية الجنوبية لا تسمي القمر باسمه دائماً وإنما تشير إليه بصفاته ويعلل ذلك بباب التأرب والتجمل ، وينعت القمر بـ (كهلي) أي الكهل وتعني القدير ، المقتدر وهو له سبأ ، وهو (ود) عند المعينيين و (سن) عند الحضارة [٢] .

وكذلك عبدت العرب الشمس في مواضع مختلفة من جزيرة العرب وترجع عبادتها إلى ما قبل الميلاد وهناك مصورات أخرى وهي (اللات) حيث كان مركز عبادتها في مدينة الطائف حيث قدسها وزارها العرب لأغراض التبرك .

وعبد العرب آلهة أخرى متعددة لا يسعنا ذكرها جميعاً ومنها هبل ومناة و العزى [٣] .

---

(١) علي، جواد ، المصدر السابق ، ص ٥١ – ٥٢ ، ص ٥٣ - ٥٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٥ - ٥٧.

(٣) ألصالحي ، واثق إسماعيل ، "عبارة اللات العربية وانتشارها في ضوء المشاهد الأثرية " في مجلة كلية الآداب ، (بغداد ، ١٩٨١م) ،ص ٢٣٠.

((المبحث الثالث))

((الديانة الحضرية))

تميزت مدينة الحضر بمكانة دينية بارزة في تاريخ المعتقدات الدينية حيث عدت بورقة انصهار للعديد من الديانات القديمة لان مجمل التراث الحضاري والسياسي والديني لا يمكن أن ينقطع بالتغير السياسي وإنما يتداخل عبر العصور في

مختلف مجالات الحياة وكذلك لا يمكن أن يعطي شيئاً من الشعوب القديمة منزلة تكريه معينة دون اخذ الجانب الديني كقاعدة أساسية .

استقت الديانة الحضرية معتقداتها وطقوسها وفرائضها من أربعة منابع هي : -
الديانة العراقية القديمة الموروثة عن الديانة الآشورية والبابلية التي ترجع أصولها إلى السومريين ذوي الخيال الخصب والتفكير الواقعي والذين وجدوا آلهتهم بتفاعلهم مع البيئة العراقية التي بذت فيها الشمس والقمر والكواكب الأخرى ، والديانة الإغريقية والرومانية التي نمت ونشأت خارج بلاد وادي الرافدين ونقلت إليه عبر التأثيرات السياسية بعد دخول الإسكندر المقدوني وما بعده الرومان ، وكذلك الديانة العربية في شبه الجزيرة العربية التي نزحت من الجنوب ونقلت منها معتقداتها الدينية التي قوامها المظاهر الطبيعية والعوامل المؤثرة على الرعي وطابعها الميل إلى التبسط والتوحيد في العبادة [١] .

وأخذت تلك القبائل العربية على مر الأيام تستقر غرب مدينة الحضر في مواسم الربيع نظراً لكثرت المراعي حولها وتوفر الماء فيها ثم انشئوا لهم فيها بيتاً للأصنام حيث كانوا يقدمون لها النذور ويحجون إليهم في أعيادهم ويدفنون موتاهم بالقرب منه وكانت الشمس ابرز آلهتهم فقد عبد العرب الشمس تحت اسم (هبل) في كسبة الحجاز وعرفت باسم (زي الشرق) في البترا وعرفت باسم شمش او شمش في الحضر [٢] .

---

(١) الدباغ ، تقي ، الفكر الديني القديم ، (بغداد ، ١٩٩٢) ، ص ٥٠ .
(٢) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

((الآلهة الرئيسية في مدينة الحضر))

أولاً : الإله الشمس

خص الحضريون الشمس بالأولوية في عباداتهم وهي عندهم مذكر وقد ورد في عدة أسماء منها (شفش – شمش فقد ورد في نقود عثر عليها في المدينة عبارة حضر رب شمش) وتعني الحضر مدينة الشمش [١] .

وشمش اله عراقي قديم سمي عند السومريين بـ (أوتو utu) وعند البابليين بـ (شفش) وعند سكان الجزيرة عبد تحت اسم (شمش – شفش أو صور على مسلة حمو رابي وهو جالس على العرش يمسك بيده الصولجان والحلقة وقد لبس تاجاً له أربعة أزواج من القرون وله لحية وتنبعث الأشعة من كتفيه وبما إن الشمس تعلو في السماء فكانوا يعتقدون بأنه الإله الذي لا يخفى عليه سراً [٢] .

ومن المهم ذكره أن اختياره كبيراً للآلهة لم يكن أمراً مزاجياً كما يرى البعض فالأقدمون راعوا في آلهتهم تجسيد آمالهم ومتطلبات حياتهم [٣] .

والإله الشمس ينعت بالإله العظيم صانع الخير له النور والعدل والنظام وباعث الحياة وخالق الكائنات ويعبر عن ذلك بالترتيل البابلي الشهير ((يا شمش أنت ملك السماء والأرض وسيد الكائنات العليا والسفلى ، يا شمش رهن يديك بعث الحياة في الموتى وإطلاق سراح الأسرى ، أنت القاضي المستقيم الذي يدبر شؤون البشرية بسليل الأمجد والابن الأعظم [٤] .

ولا غرابة أن تبني له العرب بيتاً فكان المعبد الكبير حيث اشتهر هذا المعبد باحتوائه على الذهب وهذا دليل على الازدهار والانتعاش الاقتصادي فهو يعتبر مركز النشاط الديني والاجتماعي ليس للحضريين وحدهم بل لسكان الجزيرة العربية [٥] .

---

(١) حسن ، كريم عزيز ، ، المعابد الصغيرة الخاصة في مدينة الحضر ، (بغداد ، ١٩٧٤) ، ص ٢٠ .

(٢) باقر ، طه وآخرون ، تاريخ العراق القديم ، (جامعة بغداد ، ١٩٨٠) ، ص ١٥ .

(٣) الشمس ، ماجد عبد الله ، الحضر العاصمة العربية ، (بغداد ، ١٩٨٨) ، ص ٩٦ .

(٤) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

(٥) الدباغ ، تقي ، الفكر الديني القديم ، ص ٥١

وكان يحج إليه الناس من مسافات بعيدة ويقدمون فيه نذورهم ويدفنون بجانبه موتاهم وفي صحنه الواسع كانت تعقد الاجتماعات وتقام الولائم والاحتفالات والأعياد وتوجد في المعبد أماكن معينة لجمع التبرعات وتقديم الصدقات وأماكن أخرى لإطعام الزوار وإروائهم وتوفير سكناهم [١] .

وهذا ما نعهده اليوم في كعبة الحجاز قبل الإسلام وبعده .

والإله شمش باعتباره الإله المهم في الحضر فهو يقابل – زوس – عند الإغريق وصويتر عند الرومان واهوارفدرا عند الفرس [٢] .

ويظهر الإله شمش على اسكفة المدخل الرئيس للمعبد وحول رأسه هالة مشعة وعلى جانبيه سور يحاط بكائنات خرافية وعلى جانبيه قرنان صغيران يدلان على إلوهيته [٣] .

ثانياً : التثليث الحضري

عبد الحضريون آلهة أخرى يتردد ذكرها بكثرة في ادعيتهم وأقسامهم ويتألف من (مرن – مرتن – وبرمون) سيدنا وسيدتنا وابن سيدنا وبعبارة أخرى الأب والأم والابن وهي العناصر الثلاث التي تتكون منها العائلة الواحدة [٤] .

---

(١) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

(٢) الشمس ، ماجد عبد الله ، مصدر سابق ، ص ٩٦ .

(٣) ألصالحي ، واثق إسماعيل ، " عبادة الحضر " ، في حضارة العراق ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، جـ ٣ ، ص ٢٣١ .

(٤) سفر ، فؤاد ،"كتابات الحضر " ، في مجلة سومر ، ١٨ ، (١٩٦٢) ، ص ٢٢ – ٢٣ .

وكان التثليث معروفاً لدى العراقيين القدماء وبإشكال مختلفة ويتألف أحداهما من شمش – سن – عشتار – أي من الشمس والقمر والزهرة ، ومدن هو الشمس [١] .

أما مرتن لعلها صفة من صفات اللات العربية العظمى التي خصص لها الحضريون معبداً ضخماً يقع داخل المعبد الكبير ، أو إنها انانا السومرية أو عشتار الأكدية ، أو فروديت الإغريقية حيث عثر في المعبد الكبير على ثلاث صور منحوتة للآلهة الثلاث أحداهما صورة لمدن اله الشمس وهو بهيئة رجل حول رأسه هالة مشعة وفوق جنبيه قرنان وطوقان ، والثانية للآلهة مرتن وهي بهيئة امرأة ترتدي ثوباً شفافاً وكما ذكرت ربما تكون للآلهة انانا السومرية أو عشتار الأكدية أو فروديت الإغريقية ، أو ربما كانت القمر لان في جسمها ما يشبه الهلال [٢] .

وللإله برمون منزلة كبيرة عند الحضريون حيث يتكرر اسمه في صلواتهم ودعواهم ويظهر في الصورة الثالثة وهو شاب قوي البنية حول رأسه هالة مشعة ورائها هلال ، وقد احتل المركز الأول بعد أبيه ويذكر انه هو الذي أمر ببناء المعبد للإله الشمس [٣] .

وهذا الأول والثاني من الأمثلة البارزة التي تؤكد على التأثيرات العقائدية التي احتوتها الديانة الحضرية من باقي الديانات الأخرى [٤] .

و الآلهة مرتن جزء من الثالوث الحضري (مرن – مرتن – برمون) وتعني بالضبط (مراء - امرأة – بن مرء) وكما في المسيحية (الأب والابن والروح القدس) [٥] .

---

(١) سفر ، فؤاد ،"كتابات الحضر " ، في مجلة سومر ، ١٨ ، (١٩٦٢) ، ص ٢٣ .

(٢) الدباغ ، تقي ، مصدر سابق ، ص ٥١ .

(٣) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، مصدر سابق ، ص ٤٢ .

(٤) الشمس ، ماجد عبد الله ، مصدر سابق ، ص ٩٨ .

(٥) أمل بورتر ، في مجلة بلاد الرافدين ، ص ٥٧ .

ثالثاً : الإله بعلشمين

معنى اسم (بعل) هو صاحب أو مالك في اللهجات السامية وترد كلمة (بعل) بمعنى الزوج في العربية ويرى المشرفون أن لفظة بعل أطلقت على الأرض التي لا تعتمد في زراعتها على الأمطار أو على وسائل الري ، بل تعتمد في زراعتها على المياه الجوفية والرطوبة الموجودة في التربة فينبت فيها خير أنواع النخيل والأشجار فهي تمثل الخصب والنماء والظاهر أن الساميين كانوا يخصون آلهتهم بالأرض التي عليها بالبركة واليمن فتكون في حمى ذلك الإله (بعل) الموضع الفلاني ، ومن هنا صارت جملة (بعل سيم) (بعل شمين) تعني اله السماء وتعني بذلك اله المطر الذي هو أهم واسطة من وسائط الاستفادة والخصب والثمار في جزيرة العرب [١] .

ومن الجدير بالذكر هنا حول ما ورد أن بعلشمين تعني الشمس فعلى أية حال إذا كان مرن مظهراً شمسياً فان بعلشمين هو ليس الشمس بعينها [٢] .

(١) علي ، جواد ، مصدر سابق ، ص ٩٨ .

(٢) الشمس ، ماجد عبد الله ، مصدر سابق ، ص ٩٨ .

رابعاً : الإله نرجال

عبد الحضريون اله آخر أطلق عليه اسم (نرجال) وهو عندهم اله الحرب وحارس العالم تحت الأرض حيث مصير الأرواح ولم يخلو معبد في الحضر من صنم له فقد إلى الآن ما يقرب الخمسين صنماً وقد اقتبسه الحضريون من الآشوريون .

صور الحضريون نرجال في منحوتاتهم بالشكل الذي يصور فيه هرقل عند اليونان أي عاري الجسم بيده هراوة وعلى ساعده جلد الأسد الذي تمكن هرقل من قتله وكان ذلك الأسد يقتل بالماشية ويهدد الناس في قراهم [١] .

ومما يؤيد هذا الشك في أن الشكل الكامل لهرقل في الأمثلة الكلاسيكية اليونانية والرومانية بالشكل عينه في الحضر إلا إن هذا التمثيل ليس كلاسيكياً غربياً ، بل انه عراقي أصيل فإننا نرى البطل مفتول العضلات يصارع الأسود والحيوانات الضارية الأخرى على أختام فجر السلالات .

ونرى من الفترة الأكدية كانت الأكثر مظهراً وتجسيداً في تمثيل منحوتاتهم إذ إن من ينظر إلى البطل الأكدي مصارع الوحش يرى إن هرقل اليوناني مأخوذ ومحور من المعتقدات العراقية القديمة [٢] .

(١) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، مصدر سابق ، ص ٩٨ .

(٢) الشمس ، ماجد عبد الله ، مصدر سابق ، ص ٩٩

خامساً : الإله اللات

مثلما للحضر آلهة ذكور ، على رأسها (شمش) إله الشمس كذلك هنالك آلهة أنثوية ، حضيت آلهات الحضر بكثير من التجميل والتقدير ولم تكُ مكانتهن لتقل عن مكانة الآلهة الذكور ، فلهن أماكنهن المخصصة للعبادة والكهنة والسدنة ومنهن الآلهة اللات [١] .

تصور هذه الآلهة دائماً مع آلهتين اصغر حجماً ونجد كذلك الأسد بجانبها وهو أيضاً من ميزات عشتار ، دليل القوة والأنوثة التي تسيطر على الفحولة المتمثلة بالأسد كذلك صورت مع إله آخر كان اقصر قامة منها وطاعن في السن إذ إن من صفات اللات دائماً أن تكون موفورة الشباب [٢].

احتلت اللات مركز بارزاً في مجموعة الآلهة العربية القديمة التي سبقت الدعوة الإسلامية فقد عبدها الحجاز وعرب الشمال في سوريا والعراق وخصصت لها معابد كثيرة منتشرة في مواضع عديدة ، ورد اسم اللات بصيغة (الت) في النبطية والآرامية وبصيغة (هلت) في الكتابات الصفوية [٣].

تردد اسم اللات في الكتابات الحضرية ودخل في تركيب أسماء الأشخاص مثل عويز اللات وجرم اللات ، ووجدت بصفة منحوتات تمثلها بالهيئة التي كانت تصور فيها الآلهة أتينا عند اليونان [٤].

وقد ظهرت اللات بمعبدها بموكب على ظهر جمل وهذا المشهد له أهمية استثنائية فهو يعكس لنا مشهداً دينياً وطقساً دينياً وترى بجانبها الموسيقيون يعزفون على مختلف الآلات [٥] .

---

(١) أمل بورتر ، في مجلة بلاد الرافدين ، ص ٥٦ .

(٢) المصدر نفسة ، ص ٥٨ .

(٣) ألصالحي ، واثق إسماعيل ،" عبادة اللات العربية وانتشارها في ضوء المشاهد الأثرية "، مجلة الآداب ٣٠١ ، (بغداد ، ١٩٨١) ، ص ٣٢٩ .

(٤) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، مصدر سابق ، ص ٤٤ - ٤٥ .

(٥) ألصالحي ، واثق إسماعيل ، النحت في الصخر ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، جـ ٤ ، ص ٢٠٤ .

سادساً : أترعتا

وهي من أهم الآلهة الحضرية الأنثوية وتقوم مقام عشتار وكان لها حضورها المميز وفي فترة من الفترات اختص احد الكهنة ويسمى (عجابن ابا) بالعناية بمعبدها وتقديم الطقوس الخاصة به .

تماثيل أترعتا جاءتنا تصورها دائماً مع أسد أو لبوه ونجدها في أحجام و هيئات مختلفة فأحياناً تأخذ صفات اللات العربية وأحياناً تأخذ صفات عشتار العراقية وهي تحمل طفلاً ، والآلهة اليونانية أتينا آلهة الحب والحرب ، نشاهد أيضا الربة أترعتا تشارك زوجها (بعلشمين) في معبد فخم ومهم من معابد الحضر ونجد لها الكثير من الألواح والتماثيل ، من هذه الألواح لوح الآلهة نرجول حيث نجد أن الآلهة نرجول الحارس يستعين بـ (أترعتا) وهذا دليل على إن فكر وفلسفة الإنسان الحضري هي تعميم مشاركة المرأة للرجل في كافة المستويات [١] .

سابعا : الآلهة تايخي أو تايكة

وهي آلهة حارسة رأسها يشبه البرج وربما كانت زوج لنرجول الحارس إذ إنهما يتقاسمان حراسة وحماية الحضر [٢] .

ثامناً : الآلهة فورتونا

وهي آلهة مقتبسة من الرومان تمثل (الخطوط) والتي تحمل كرة بيدها رمزاً للحض الذي يتدحرج بدون تعيين فتصيب خيراً أو شراً وكانت هذه الآلهة مشهورة بين الشابات الحديثات الزواج [٣] .

---

(١) أمل بورتر ، مصدر سابق ، ص ٥٦ .

(٢) المصدر نفسة ، ص ٥٨ .

(٣) المصدر نفسة ، ص ٥٨ .

تاسعاً : النسر

اتخذ هذا الطير أهمية خاصة في عبادة المدينة كرمز للحماية والقوة وقد جاء في الكتابات بصيغة (نشرا) وقد ورد قبل اسمه كلمة (مون) أي سيدنا ويرمز كذلك إلى سيادته وهيئته عند الأعلى في كبد السماء كما تفعل الشمس في مدارها [١] .

وقد عني الحضريون كثيراً بنحت تماثيل له وتزينها بقلائد وميداليات للتيمن والترجي وللتعبير عن سيطرته العسكرية حيث وضعوا تماثيله على بوابات المدينة وفي مداخل المعابد وبداخلها ورغم اهتمامهم البالغ به إلا إنهم لم يشيدوا له معبداً يذكر ومن يفحص عدد من رايات الحضر يراها تزدان بتشكيل النسر الذي يتوجها .

الراية الحضرية

للراية قديماً وحديثاً أهمية كبيرة في حياة الإنسان لأنها الكيان المصغر للدولة والمجموعة البشرية التي ينسب إليها مجد الحضريون الأعلام حتى إنهم عبدوها وتعرف عندها باسم (سميا) وقد ادخلوها في تركيب أسمائهم حتى إن احد ملوكهم عرف باسم (عبد سميا) [٢] .

عاشراً : -

ومن معبودات الحضر الأخرى مجموعة مكونة من سبعة آلهة تمثل الكواكب الخمسة المعروفة عندهم بالإضافة إلى الشمس والقمر ، وقد كان لكل اله من هذه الآلهة يوم من أيام الأسبوع [٣] .

---

(١) الشمس ، ماجد عبد الله ، مصدر سابق ، ص ١٠٨ .

(٢) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، مصدر سابق ، ص ٤٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٥ .

((المعابد بيوت الآلهة))

ابرز وأوضح بناء في الحضر مشيد بألواح من الحجر والجص واقع وسط المدينة حيث تؤدي إليه الشوارع العريضة وهو موجه نحو الشرق لأنه كان مخصصاً بالدرجة الأولى لعبادة الشمس وكان يعرف لدى الحضريون باسم (هيكلاربا) أي المعبد الكبير أو بيت الآلهة .

شكله مستطيل تقريباً ومحاط بسور وله بوابة مركبة على سوره الشرقي واحد عشر باباً أخرى ، ويقسم إلى قسمين الحرم والصحن [١] .

وفي الحرم بنيت أهم معابد الحضر بالحجر المهندم وهي تشمل على صف من الأواوين المنظمة والتي تواجه الشرق وتتألف من ثلاث وحدات بنائية ، وأضيف خلف الوحدة الجنوبية منها معبد مربع للإله الشمس ، ومعبد للإله شجرو يقابله معبد آخر خصص ربما لسميا وخلفه معبد التثليث الحضري (مرن – مرتن – برمون) أما في الصحن شيد معبد كبير خصص للآلهة العربية اللات ، ومعبد مون أو ما يعرف بالمعبد الهلنستي [٢] .

وتختلف المعابد الصغيرة في تصميمها عن المعبد الكبير فهي بصورة عامة بيوت للأصنام تتألف من خلوة ومصلى يفضي إلى خلوة الإله الذي من اجله شيد ذلك البناء ، وأما المصلى فهو عبارة عن فناء مربع الشكل على كل جانب من جوانبه في الغالب صف من الحجرات لكن الكهنة وإقامة الزوار وفي كل بيت مجموعة من الأصنام الصغيرة موضوعة فيه مع صنم الآلهة على مذبح في وسط الخلوة ، وفي كل بيت تماثيل كبيرة لأشخاص من مشاهير المدينة أودعت في المعبد لنيل الخلاص لأرواحهم من الآلهة ، ويوجد في المعبد عادةً أثاث ومكان لوضع النقود ويوضع داخل الخلوة كأس القرابين [٣] .

---

(١) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، مصدر سابق ، ص ٣٢٧ .

(٢) ألصالحي ، واثق إسماعيل ، عبادة الحضر ، ص ٢٢٨ ، ص ٢٢٩ .

(٣) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، مصدر سابق ، ص ٤٦ .

أما رجال الدين فهم طبقات أعلاها – الأنكل – ولا نعرف إلى الآن سوى شخص واحد شغل هذا المنصب الرفيع وهو – نصرو – والد الملك سنطروق الأول ويليه منزلة (كمرا- كمرتا)، أي الكاهن والكاهنة ثم – قشيش – أي القسيس ودون هؤلاء مراتب صغيرة يساعد الشاغلون بها عن تأدية الطقوس الدينية وصفة المتعبدين .

ولكل اله في الحضر كاتب خاص ومتخصص النصوص الدينية الخاصة به ويعرف الشخص المسئول عن المعبد باسم (رب بيتا) أي (رب المعبد) وسيد المعبد يعني مديره وهي اقرب إلى وظيفة السدانة لدى عرب الجاهلية في الحجاز وهو المسئول عن نظافة المعبد وسلامة محتوياته إضافة إلى توليه الطواف ، وتذكر إحدى الكتابات إن شخص تولى هذا المنصب كان اسمه (اخرص) وآخر اسمه (عبد الها) وهذا الأخير كان مديراً عاماً لوارداته [١] .

(١) سفر ، فؤاد ومصطفى محمد علي ، مصدر سابق ، ص ٤٧.

((الخاتمة))

من خلال استقراء ما تقدم من دراسة المعتقدات والديانة الحضرية يمكننا القول أن الديانة الحضرية هي بمثابة بودقة انصهار وديني للديانات القديمة التي استقت منها أفكارها وطقوسها وعاداتها من أهم المنابع الدينية القديمة ألا وهي الديانة العراقية القديمة ، والديانة الإغريقية والرومانية وذلك عبر التأثيرات الحضارية والسياسية والعسكرية ، والديانة العربية في شبه الجزيرة العربية .

كما تميزت الديانة الحضرية بميزة مهمة جعلت منها سمة حضارية ودينية عريقة ألا وهي صفة التسامح الديني والتعايش مع الجاليات الأجنبية التي سكنت مدينة الحضر جنب إلى جنب مع القبائل العربية ، فضلا عن المساواة بين الآلهة الذكور والإناث وهذا يدل على عمق فلسفة الإنسان الحضري في نضرته الحضرية المتسامحة اتجاه المرأة .

وهنا لا بد أن نشير إلى أن وراء ازدهار مدينة الحضر وثرائها في ظروف سياسية صعبة حوافز ودوافع لعل في مقدمتها اهتمام القبائل العربية بها لأنها اتخذتها مركزاً لنشاطاتها الدينية والتجارية والى حسن تنظيمها لإمورها الداخلية وديمومتها في حقبة تاريخية تتصف بالنزاعات المسلحة .